الفصل السادس

المهارات الدبلوماسية ومناهج التدريب الدبلوماسى

لاحظنا أن إدارة الدبلوماسية والإدارة الدبلوماسية مفهومان متقاربان ولكن لكل مجاله. فالمفهوم الأول يشير إلى طريقة إدارة السياسة الخارجية بمعناها الأوسع وبكل أدواتها السلمية والقانونية والثقافية والعسكرية والأمنية وغيرها، أما المفهوم الثانى فيشير إلى الأوعية والبناء الادارى اللازم لكى يستخدم فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية بدءا بتنظيم وزارة الخارجية والتنظيمات الإدارية فى الحكومة التى تتولى إدارة فروع السياسة الخارجية.

كذلك لاحظنا أن كافة فروع العملية الدبلوماسية تحتاج إلى مهارات وإلى تدريب وأن هذه المهارات لا تتأتى كلها بالتدريب أياً كانت مناهجه أى أنها لا تنمى ولا تكتسب كلها وانما يتعين أن تبنى على قدر من الاستعداد الذى يسمى الموهبة وإن كانت بعض الدراسات تذهب إلى أن الاقتراب المباشر والحميم من المهنة يمكن أن يفتح آفاقاً غير مرئية تصل إلى درجة الموهبة ويعبرون عنها بأن سر المهنة يحصل عليها الذى يخلص لها ويتفانى فى أدائها . ولكن الإدارة الديمقراطية تطلق الطاقات والمهارات لأن هذا النوع من الإدارة يحترم عقلية المرؤوس ويتعامل فيه الرئيس مع المرؤوس علي أن الوحدة الإدارية فريق متكامل وأن التدريب مفيد لنجاح الوحدة الإداريةعلى عكس الانكفاء النفسى الذى يخلق الجفاء الادارى ويؤدى إلى الفشل مهما كان عدد البرامج التدريبية التى يتلقاها الشخص ، لأن التعويل علي الكفاءة في الإدارة الأوتوقراطية ليس واردا.

المهارات الدبلوماسية:

التدريب الدبلوماسى مفهوم شامل وهدفه الاساسى تأهيل الأفراد للقيام بالمهام فى اطار السياسة الخارجية للدولة. ومن المعلوم أن التدريب للأشخاص الذين يعملون فى العنوان العريض للدبلوماسية ينقسمون وتنقسم برامجهم حسب الطائفة التى ينتمون إليها سواء فى الدبلوماسية الحكومية الرسمية أو الدبلوماسية الحكومية غير الرسمية والمباشرة وغير المباشرة والسرية والعلنية وكلها تستند إلى اطار واحد هو قوة الدولة ومكانتها وأهداف سياساتها الخارجية التى تتأثر حتماً بشؤونها الداخلية لأقدار متفاوتة. ومن المعلوم أيضاً أن الدبلوماسية غير الحكومية وغير الرسمية التى تقوم بها جماعات أهلية ومنظمات غير حكومية تحتاج إلى تدريب من نوع آخر يتناسب مع مهمتها ويطلق على هذا النوع من الدبلوماسية الطريق الثانى للدبلوماسية Track Two Diplomacy (١)وتشمل أيضاً اللقاءات الاكاديمية والندوات والمناظرات والمؤتمرات وورش العمل التى تكتشف من خلالها الجوانب المختلفة والتوصيات المفيدة للدبلوماسية الرسمية أو الوساطة غير المباشرة وقد نشطت فى السنوات الأخيرة عدة منتدايات منها مركز روما التابع للفاتيكان ومركز كارتر وغيرها من المراكز الأكاديمية التى تهدف إلى استكشاف مختلف جوانب المشكلة وتقديم المقترحات وعقد اللقاءات السرية مع شخصيات قريبة من أطراف الأزمة وتكون بمثابة جس نبض وتحديد الأرضية التى يتحرك عليها الأطراف. وفى العلاقات بين إسرائيل والعالم العربى ظهرت الكثير من المراكز والوفود والندوات وهدفها هو التطبيع التدريجى قبل التطبيع الرسمى والمجال لايتسع لتفصيل هذه الحالة وغيرها من أحوال الأزمات الحادة على امتداد العالم جغرافيا وامتداد العلاقات الدولية تاريخياً ولذلك ارتبطت المسارات الثانية للدبلوماسية الرسمية دائماً بنمط آخر من الدبلوماسية يتم التدريب عليه هو دبلوماسية إدارة الأزمة Crisis Management(٢) أو حل الأزمة Conflict Resolution أو إدارة الصراع Conflict Management .

وقد ازدهرت مراكز التدريب والممارسة لهذا النمط من الدبلوماسية حسب نوعية الطرف أو الأطراف وهى إما دولة أو منظمة دولية أو كيانات غير الدول non state entitiesوهى المنظمات الأهلية والشركات المتعددة الجنسيات والأفراد والقيادات وجماعات المصالح الوطنية والدولية وهذا النوع الأخير كسر احتكار الدول للأزمات وإدارتها خاصة بعد ظهور العولمة وهذه الأطراف غير الدول بالتعاون مع المنظمات الدولية خاصة الأمم المتحدة هى الأكثر قدرة على إدارة الأزمة وهى أسرع من الدول فى تناول الأزمة وأكثر قدرة على الحركة منها فى وسائل التسوية. ويتم إعداد البرامج وترتيب الاجواء لتدريب العاملين فى هذا المجال وقد نشر الدارسون فى برنامج التدريب فى كلية الحقوق فى جامعة هارفارد تقريراً حول هذا الموضوع (٣) من المفيد أن نلقى الضوء عليه ومحتوياته لأنه يتناول تطور برامج التدريب ووسائله الحديثة وجدواها.

ويعرف التقرير الأزمة تعريفين متكاملين الأول أنها ذلك التغير الملحوظ فى الكم والكيف والكثافة للتفاعلات بين الدول. والثانى هو أن الأزمة هى موقف يتسم ويرتبط بالتهديد الكبير والمفاجئ للقيم الهامة خلال وقت قصير ولذلك فإن إدارة الأزمة يمكن أن تكون وسيلة لتخفيف الفوضى فى النظام الدولى وخاصة لصالح الدول الكبرى.

ويرى التقرير أن الدبلوماسية الدولية هى صورة من دبلوماسية إدارة الأزمة وقد سبق أن عالجنا فى هذه الدراسة طرفاً من دبلوماسية الأزمة كنمط من الانماط الدبلوماسية .

وقد اجتهد التقرير فى إيراد متطلبات الاستراتيجية الفعالة لإدارة الأزمة وفقما يرى جوردن كريج والكسندر جورج وكلها تدور حول تحجيم النزاعات العسكرية بالسيطرة المدنية على الجهاز العسكرى والتنسيق بين التحركات الدبلوماسية والعسكرية (أنظر المتطلبات السبعة المشار إليها فى التقرير)

المهارات هى القدرات التى تعين الشخص على اداء المهمة بنجاح ونقطة البداية فيها هى الإيمان بأهداف السياسة الخارجية وبأهمية الفرع الذى يتخصص فيه من الناحية المهنية. فهناك مهارات عامة ومهارات متخصصة أما المهارات العامة فهى القدرة على تصور ورسم وفهم أبعاد ومضامين السياسة الخارجية بحيث يكون الشخص ترسا نافعا ومنسجماً فى البناء العام أو أن يكون لحناً متوافقا فى المعزوفة الموسيقية ولذلك فإن برامج التعليم الاساسية هى التى تقدم الأرضية والعمق للتخصص رغم أن الوظيفة الدبلوماسية تحتمل كافة التخصصات.

فالمتخصص فى الشئون الاقتصادية والتجارية مثلا يصلح للفرع الاقتصادى والمتخصص في الشئون السياسية يصلح لتخطيط السياسة الخارجية والمتخصص فى العلوم العسكرية والأمنية يصلح فى الأذرع العسكرية والأمنية فى الوظيفة الدبلوماسية.

ولكن أثر الخلفية التعليمية لا يظهر إلا في بعض التطبيقات المتعمقة وإلا لما احتضنت الحكومات فى المجرى الرئيسى للدبلوماسية فى وزارة الخارجية كافة التخصصات بل ولما كان ممكناً أجراء التعيينات السياسية political appointments لبعض السفراء لمزايا وفضائل أخرى لا تتوفر في أبناء المهنة. والتاريخ زاخر بالأمثلة على ذلك، فكثيراً ما عينت بعض الدول الكبرى قيادات صناعية أو عسكرية أو أمنية بارزة أو قيادات تجارية لاسباب مهنية ولكن معظم التعيينات السياسية تدخل فى باب العلاقات الشخصية بين الحزب الحاكم وبين المؤيدين والداعمين لهم ويندرج هذا البند فى الولايات المتحدة فى باب نظام الغنائمspoils system المعروف مع تغير الادارات الامريكية وتعييناتها الجديدة وأبرز الأمثلة ادارة الرئيس ترامب الذى عين لأهم المناصب فى حكومته من خارج التخصصات والمؤسسات وأهمها وزير الخارجية ووزير الدفاع ورئيس هيئة موظفى البيت الأبيض والمبعوث الخاص إلى الشرق الأوسط والسفير الأمريكى فى إسرائيل.

والمهارات الدبلوماسية المطلوبة متعددة بعضها مهارات ناعمة ومهارات غير ناعمة soft and other skills فصلها الأقدمون (٤) كما فصلها المحدثون(٥).كذلك فصلتها برامج التدريب في معاهد التدريب العالمية في فيينا ومالطا وواشنطن كما سنري.(٦)

ومن أهم المهارات الدبلوماسية هى مهارات التفاوض وهى وسيلة لتحقيق أهداف القرار السياسى. فالمفاوضات علم قائم بذاته ولكن موضوع التفاوض هو الذى يتنوع ويتغير .

وتشمل مهارات التفاوض ليس فقط عملية التفاوض بما لها من أبعاد ومهارات ثقافية والقدرة على المناورة ورسم الهدف ومستوى التراجع وغيرها من فنيات المفاوضات وانما تشمل هذه المهارات أيضاً تنظيم المفاوضات وادارتها. وكما تحدثنا عن ادارة الدبلوماسية والإدارة الدبلوماسية يمكن الحديث عن المهارة التفاوضية والإدارة التفاوضية تختلف وان لم تنفصل إعداد مسرح التفاوض والمكان وجدول المفاوضات والاتفاق على الاولويات مع الطرف الآخر لأن المفاوضات تفترض أن الطرفين قد توصلا إلى قناعة بأنها الطريق الأفضل والأقل كلفة لتحقيق الأهداف ولكنها أهداف متناقضة وتتحدد نتيجتها بعوامل كثيرة حفلت بها التجارب العملية للمفاوضات فى المسائل الدقيقة والمشهورة كما أن المفاوضات ونتائجها تختلف باختلاف هذه الظروف والعوامل ومن بينها المهارات الشخصية للمفاوض. ولمصر تاريخ طويل فى المفاوضات السياسية مع الاحتلال البريطانى ثم مع إسرائيل بعد عام ١٩٧٩. ولذلك تختلف مهارات التفاوض فى مصر مع إسرائيل عن مثيلتها فى الأردن وفلسطين مما يعكس القوة النسبية للدول التي ينتمي إليها المتفاوضون ودقة المسائل المتفاوض عليها.

لهذا السبب تحرص جميع الدول على تدريب العاملين فى المجال الدبلوماسى بالمعنى الأوسع أى ذلك المجال الذى يشتمل على دول أخرى وعلى مصالح خارجية للدولة، على فنون التفاوض وهى كما قلنا علم يكتسب

ويتم تحصيله ويمكن تنميته فى شخصية المفاوض ولا أظن أن المجال يتسع لتفصيل أبعاد نظرية المفاوضات.

من الواضح أن المفاوضات هى المرحلة الأولى فى تسوية المنازعات ولكن عملية التفاوض تستمر فى جميع المراحل. وعلى سبيل المثال حاولت مصر وإسرائيل تسوية أزمة طابا التى صنعتها إسرائيل بالمفاوضات، ولما فشلت بدأت الدولتان فى اجراءات التوفيق التى قامت به الولايات المتحدة ولما رفضت مصر محتوى هذه المرحلة الذى كان لصالح إسرائيل اتجه الطرفان إلى التحكيم تطبيقا لاتفاقية السلام وبالطبع يحتاج التوفيق والتحكيم إلى المفاوضات خاصة ابرام مشارطة التحكيم وهى عصب العملية التحكيمية وحتى تنفيذ حكم التحكيم فى طابا يحتاج هو الآخر إلى المفاوضات ومن ذلك يتضح أن المفاوضات أداة اجرائية أساسية فى أى عمل دبلوماسى بما فى ذلك مفاوضات الهدنة ووقف القتال وتبادل الأسرى وغيرها، فالفن واحد والاداه واحدة ولكن الاشخاص والموضوع يتغير. ففى مفاوضات الكيلو ١٠١ فى مصر المعروفة بفك الاشتباك لحل مشكلة الثغرة التى طورتها إسرائيل أثناء حرب ١٩٧٣ قاد وزير الدفاع الفريق محمد عبد الغنى الجمصى المفاوضات مع العسكريين لأنها مفاوضات فنية بحتة وإن كان لوزارة الخارجية دور استشارى من الناحية الفنية لهذه المفاوضات.

مجالات ومناهج التدريب الدبلوماسى :

للتدريب الدبلوماسى مراكز متخصصة ومستويات مختلفة وأهمية متزايدة وعوامل تؤثر على هذا التدريب وفنون التدريب الحديثة بالاضافة إلى طوائف التدريب حسب الدبلوماسية التى يعمل بها المتدربون. فالعاملون بالاغاثة يختلفون عن العاملين فى الدبلوماسية العسكرية أو الأمنية أو ادارة الأزمة أو الدبلوماسية الثقافية أو العامة وغيرها من طوائف ومجالات الممارسات الدبلوماسية.

وقد تنوعت مجالات التدريب واتسعت طوائف المتدربين باتساع أدوات ووسائل الدبلوماسية فى العلاقات الدولية. فالدبلوماسية الطبية أو الصحية تختلف عندما تديرها الدولة مباشرة أو من خلال المنظمات الدولية عن الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والتى تعمل فى المجال الصحى لمكافحة الأمراض وتعزيز الخدمات الطبية ولكن الجميع يشتركون فى دورات تدريبية متماثلة كما أن التنوع فى تخصصات هذه الجماعات والوفود والفرق والإدارات تميز بين الهدف النهائى لكل نشاط وبين الكفاءة الإدارية اللازمة لتقديم الخدمة والمتضافرة مع الكفاءة الفنية وهناك دراسات لحالات مثل الدبلوماسية الأمريكية لمقاومة الايدز بعد أن قرر مجلس الأمن أن انتشار الايدز يهدد السلم والأمن الدولى ولكن هذه الدبلوماسية واجهتها تحديات من شركات الأدوية ومراكز البحوث المتخصصة فيها وفى الجامعات مما أدى إلى تباطؤها.

وكما تعددت مجالات التدريب فقد تعددت أيضاً استراتيجيات ومناهج التدريب أى الطرق التى يتم بها التدريب حيث تلعب برامج التعاون الدولى دوراً كبيراً فى هذا المجال وقد ظهرت فى الأمم المتحدة دبلوماسية التدريب الدبلوماسى من خلال معهد الأمم المتحدة اليونيتار UNITAR . كما انتشر هذا النوع من التدريب أيضاً فى الاتحاد الأوروبى، ومن ناحية ثالثة نشأت المعاهد والمراكز الدبلوماسية فى الكثير من وزارات الخارجية خاصة فى العالم العربى وإفريقيا كما تستفيد هذه المعاهد من خبرات دبلوماسية عريقة من الدول الأوروبية والولايات المتحدة فى اطار التعاون الدولى فى هذا الباب وتشارك فيها جماعات عريقة بريطانية وفرنسية وألمانية وأمريكية بالاضافة إلى مدرسة الخدمة الخارجية التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية. وجدير بالذكر أن بعض وزارات الخارجية الأوروبية تقدم منحاً للدبلوماسيين من العالم الثالث للدراسة فى جامعاتها وكذلك للتدريب العملى فى بعض بعثاتها الخارجية خاصة الوفود الدائمة فى الأمم المتحدة. وأخيراً ومن ناحية خامسة

انتشرت المعاهد الخاصة لتأهيل الراغبين فى الانضمام إلى العمل الدبلوماسى وكذلك لاعداد برامج لتدريب الدبلوماسيين العاملين.

مجالات التدريب:

ومجالات التدريب عموما تشمل كل مجال من شأنه تحقيق الغاية من التدريب وهى على العموم.ولكن معهد اليونيتار يقدم تدريبا نوعيا لموظفي الأمم المتحدة.

١- دراسات أكاديمية فى القانون الدولى والعلاقات الدولية والاقتصاد الدولى والنظام الدولى والمتعدد الجوانب وتركيبه وتطوره والدراسات الدبلوماسية.
٢- التدريب على الموضوعات المتشعبه للعلاقات المتعددة الأطراف مثل دبلوماسية حفظ السلام ودبلوماسية المؤتمرات وأثر التطور التكنولوجى على الممارسات الدولية.
٣- التدريب على المهارات العملية بما فيها البرتوكول والاتصال وفنونه والادارة والتفاوض .
٤- التدريب على اللغات الأجنبية مع ملاحظة أن اللغة الدبلوماسية الدولية هى لغة التفوض فى كل عصر من العصور ولكن لكل منطقة من مناطق العالم لغة سائدة يحسن تعلمها فالاسبانية لامريكا اللاتينية والفرنسية للدول الناطقة بالفرنسية والالمانية لألمانيا والنمسا وبعض المناطق فى إيطاليا واللغة الصينية للصين الشعبية والوطنية والاقليات الصينية المنتشرة فى جنوب شرقى آسيا أما اللغة العربية فهى للمنطقة العربية وأما اللغة الانجليزية فهى اللغة الدبلوماسية العالمية. ولذلك فإن وزارات الخارجية تحرص على التركيز على هذه المجموعات من اللغات ويمكن أن يضاف إليها اللغات السامية وهى العبرية والتركية والأوردية

والفارسية وأن يضاف أيضاً اللغة السواحلية لحوالى ربع سكان إفريقيا. وتحرص الدول العظمى على تدريب دبلوماسييها على التخصص فى مناطق معينة فتجيد بعثاتها اللغات المحلية والقبلية وفنونها وثقافتها والتوغل فى حياتها وإقامة المعارض وكلها تقرب الدبلوماسى من المجتمعات المحلية بقطع النظر عن قبول الشعوب لسياسة دولته أو رفضها لها.

٥- التدريب على الممارسة الدبلوماسية فى المجالات غير التقليدية مثل الإرهاب وتغير المناخ والطاقة والصحة وغيرها من تحديات بقاء الإنسان على الأرض ويدخل فيها المهددات الجديدة للحياة البشرية أو مايسمى بأجندة العالم الجديدة ومن بينها الانفاقات الضخمة على التسليح والاضرار بالدول الأخرى وتدمير الشعوب والتى كان يمكن أن تنفق على التعاون فى البناء ومكافحة الأمراض والفقر والتخلف . ويدخل فى هذه الطائفة التدريب على الجوانب الكبرى للدبلوماسية مثل الدبلوماسية الثقافية والاقتصادية والعامة والتعاون الدولى والاقليمى.

٦- فنون التعامل السياسى اللازمة للممارسة الدبلوماسية وهى دراسة التحليل السياسى والنظم السياسية والمهارات الادارية والتنموية وإدارة الازمات والوساطات والوسائل السلمية لتسوية المنازعات .

٧- الإعلام الدبلوماسى ويشمل كل أدوات الاتصال ومصادر المعلومات التقليدية والحديثة.

وكان الإعلام الدبلوماسى فى الماضى يعنى الإعلام الرسمى فى البعثة الدبلوماسية أو الجوانب الإعلامية للوظيفة الدبلوماسية ولكن يبدو أن الإعلام الدبلوماسى كقسم مستقل فى العمل الدبلوماسى قد انكمش وقلت أهميته مادام الدبلوماسى يستطيع أن يتحدث اللغة الاجنبية ومتمكن من وسائل الإعلام الحديثة والفنون

المختلفة للتواصل مع الرأى العام والقدرة على تنقية المعلومات والحصول عليها والبناء عليها من مصادرها المعتبرة.
٨-ارسال التقارير وطرق الحصول علي المعلومات دون الاخلال بالقانون المحلي والقانون الدولي ووضع الحقيبة الدبلوماسية ي ضوء الارهاب والمخدرات وتهريب العملة وسوء استخدام الحقيبة الدبلوماسية.
٩-القدرات الشخصية وتنميتها كالخطابة والتواصل الشخصي والتواصل المكتوب وفنون الإقناع وصقل صفات القيادة.
١٠-مهارات التفاوض عبر الاختلافات الثقافية
١١-التدريب علي تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودبلوماسية الموارد الطبيعية والدبلوماسية السلعية وحقوق الانسان والدبلوماسية الانسانية.

مناهج التدريب الدبلوماسى:

مناهج التدريب مرتبطة بتطور الفنون الدبلوماسية وأدوات الاتصال والعلاقات الدولية ومجالاتها المختلفة ونظم التعليم فلم تعد المحاضرة هى الشكل الاساسى للتدريب وانما يدخل أيضاً التقمصSIMULATION والمناظرة DEBATESوتبادل الأدوار والتكليفات المحددة للمتدربين وورش العمل وقد نجح برنامج جامعة هارفارد فى تقديم تقرير أعده المتدربون حول تطور وسائل التدريب ومناهجه وقد أشرنا إليه من قبل.

كانت طرق التدريب تعتمد فى البداية على الدراسة النصية والوثائقية ثم الجانب المتعلق بالدراسة الجامعية أى التعلم من أجل التفكير والعمل بعد ذلك ثم تطور التدريب ومناهجه بسبب القفزات الهائلة فى النظام الدولى والمؤتمرات الدورية الكبرى فالمعلوم أن الفاتيكان هو أول من قدم برنامج للتدريب على الدبلوماسية عام ١٧٠٢ وأول أكاديمية للتدريب هى الاكاديمية الشرقيةORIENTAL التى أنشاتها الامبراطورة ماريا تريزا عام

١٧٥٤ فى فيينا ولذلك لم يكن غريبا أن فيينا ظلت حتى اليوم رمزا لتطور الدبلوماسية وقوانينها مثلما ظلت جينيف رمزا مع لاهاى للقانون الدولى الإنسانى. فقد أدخلت بعد مؤتمر فيينا الشهير عام ١٨١٥ دبلوماسية المؤتمرات المتعددة الأطراف، وبعد مؤتمر برلين عام ١٨٨٤- ١٨٨٥ أدخل القانون التجارى الدولى الخاص فى برامج التدريب وبعد مؤتمر فرساى الذى أنهى الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٩ ظهرت الدبلوماسية المالية الجديدة، وبعد مؤتمر سان فرانسسكو ظهرت دبلوماسية الاندماج الاقليمى كما شهدت نهاية الحرب الباردة وأحداث سبتمبر ٢٠٠١ فرصاً للتغيير فصار تاريخ الدبلوماسية ممتدا كما أثرت الخبرات الدبلوماسية عند المتخصصين والممارسين.

وتشير الادبيات فى هذا المجال إلى دراسات الحالة على تغير نظم التدريب وتخص بشكل خاص حالات محددة أولها فى اليابان بعد الحرب العالمية الثانية والحالة الثانية فى الغرب بعد انتهاء الاتحاد السوفيتى وفى روسيا كذلك والحالة الثالثة فى مصر بعد ثورة ١٩٥٢. ولا شك أن العولمة وتفاعل برامج التدريب معها والتواصل الفورى وظهور الكيانات الأقل من الدولة NON STATE ACTORS التى أشرنا إليها قد أثر علي برامج التدريب ومناهجه.

هكذا عرضنا للتدريب الدبلوماسى واقسامه وفنونه وأهميته المتزايدة خاصة وأن الوظيفة الدبلوماسية الرسمية وغير الرسمية تكتسب خلفيات ثقافية مختلفة ويكون التدريب هو أداة صقل واعداد هذه الكوادر رغم تفاوت خلفياتها، كما عرضنا مستويات التدريب والعوامل المؤثرة فى هذه المستويات والمحددة لها وطوائف المتدربين وكذلك فنون التدريب ومناهجه، وهى موضوعات لا تقف عند لحظة معينة ذلك أن تغير سياسات الدول تؤدى إلى تغيير برامج التدريب كما أن اتساع نطاق التعاون الدولى والتعاون الاقليمى فتح آفاقا جديدة للتدريب الدبلوماسى.

ومن الطبيعى أن يكون هناك تدريب نوعى وفقاً للمناطق والموضوعات كما هو الحال فى تنوع موضوعات التفاوض .
فالتدريب للعمل فى المناطق الإفريقية يختلف عن التدريب فى العمل في الدول الأوروبية أو دول الخليج أو المغرب العربى. كما أن برامج التدريب التى تعد لطوائف معينة والمتدربين من دول معينة قد تحتاج إلى التركيز على موضوعات معينة(٧).
وكان واضحاً أن المنطقة العربية والشرق الأوسط تنفرد بسمات معينة ولذلك أعدت برامج التدريب للدبلوماسيين من الدول التابعة للاتحاد السوفيتى السابق عن هذه المناطق كما كانت الموضوعات المتعلقة بالإسلام محل اهتمام بعض الدورات المتخصصة في المعهد المصري. أما دول الانجلو فون والفرانكو فون الإفريقية فكانت برامجها تنصب على رؤية المنطقة العربية للقضايا الإفريقية حتى يتحقق التعاون بين المنطقتين وتطور الصراع العربى الإسرائيلى خلال العقود الماضية.
مدارس التدريب الدبلوماسي العالمية:
نشأت مراكز عالمية للتدريب الدبلوماسى بخلا المراكز والمعاهد الوطنية وكليات الدراسات الدبلوماسية والسياسية وقد أشرنا إلى بعضها وفى هذا المقام نشير إلى المراكز العالمية للتدريب أخذا فى الاعتبار أن بعض الدول لديها مهارات خاصة يصلها الدبلوماسيون يها على نحو خاص مثل الصين وروسيا وبعض البرامج الايدولوجية التى لا تصلح لعموم الدبلوماسين ولذلك فان مراكز التدريب الدبلوماسى فى الدول العظمى تميز إلى حد ما بين البرامج المقدمة للاجانب والبرامج المقدمة لابناء البلاد .
العقيدة الدبلوماسية للدولة:
لبعض الدول عقائد دبلوماسية كما أن لها عقائد دينية وعسكرية وسياسية ولذلك إن هذه العقيدة يتم تدريسها لأبناء هذه البلاد وحدهم. وى فرنسا نشئ المعهد الدبلومسى الفرنسى للدراسات

الدبلوماسية والقنصلية عام ٢٠١٠ IDC ويقدم دورة أساسية ودورة فى القيادات الوسطى بالاضافة إلى الرحالات وبرامج التدريب المشتركة والنوعية والتركيز ى هذه الدورة على التعليم المستمر وعلى ثقل القيادات الادارية والمالية والدبلوماسية وهؤلاء هم المرشحون لارئاسة البعثات فى الخارج.

أولا مدرسة فيينا للدراسات الدبلوماسية:

وهذه المدرسة قديمة منذ لعصور الوسطى ولكن الاكاديمية الدبلوماسية هى التى تدعو مديرى المعاهد الدبلوماسية للعالم لاجتماعات سنوية لمراجعة برامج التدريب ونونه ومناهجة خاصة الدبلوماسية المتعددة الأطراف ومناهجها الشاملة ويصدر عن هذه الاكاديمية مطبوعات وتقارير عن هذا الموضوع وقد نشت هذه الاكاديمية عام ١٩٧٢ وهى المنتدى الدولى للتدريب الدبلوماسى IFDT وتستخدم كاة مناهج التدريب مثل التواصل الشخصى والخطابة والاجتماعات الفعالة والتواصل المكتوب وحمالات الاعلام الاجتماعى والقيادة والادارة عن طريق الفريق وفنون الاتصال فى الدبلوماسية والدبلوماسية العامة والبروتوكول والاتيكايت الدبلوماسى وفنون التفاوض مع عناصر تختلف اختلافا ثقافيا.

ويعقد المنتدى دورات تدريبية للدبلوماسين الأوروبين والاتحد الأوروبى وموظفيه.

معهد ملطا للتدريب الدبلوماسى:

يقوم هذا المعهد بتقديم برامج مماثلة للتدريب الدبلوماسى ويركز على العالم الافتراضى وتأمين المعلومات الالكترونية وعلى الأسس التى تقوم عليها الدبلوماسية وعلى فنون الاقناع.

معهد الأمم المتحدة للتدريب اليونى تار:

نشأ هذا المعهد عام ١٩٦٣(٨) ويختص المعهد بالتدريب فى المقر بنيويورك وجنيف فى دورات مباشرة ودورات الكترونية

أونلين كما يقدم الدورات لموظفى الأمم المتحدو والوكالات المتخصصة وكذلك الدبلوماسييننمن العالم الثالث ويعمل على دعم القدرات والمهارات الخاصة للمؤتمرات والمفاوضات فى الدبلوماسية المتعددة الأطراف .

المدرسة الأمريكية: (٩)
مدرسة الخدمة الخارجية التابعة لجامعة جورج تاون ولوزارة الخارجية الأمريكية يطبق العقيدة الدبلوماسية الأمريكية وهى أن الولايات المتحدة دولة عظمى وأن مذهبها الدبلوماسى هو التفاوض من مركز القوة واستخداد كافة الادوات لاخضاع الطرف الأخر هذه المدرسة تلقن الدبلوماسين الأمريكيين والعاملين عموماً فى مجالات الدبلوماسية بالمعنى الواسع عددا من البرامج وأهمها تنمية المهارات ى القيادة والادارة والتقارير السياسية والاقتصادية والتحليل وطرق حماية المواطنين وفنون العمل مع الإعلام وتوصيل الرسالات السياسية والتمثيل والبروتوكول وفنون التفاوض وطرق تعزيز التجارة والاستثمار والدبلوماسية وعلاقاتها بالتنمية الدولية ودبلوماسية التعاون الدولى ونون التعامل مع الدول البازغة وتطبيقات التكنولوجيا ووسائل الاتصال فى العمل الدبلوماسى وطرق تطوير العلاقات بين مجتمع الخارجية الأمريكية والمجتمع الأمريكى والدول الأجنبية كما يعالج حقوق الإنسان والمسائل الانسانية ودبلوماسية الكوارث باعتبار أن الولايات المتحدة تشكل معظم مفهم المجتمع الدولى بالمعنى الانسانى

المدرسة البريطانية – الاكاديمية الدبلوماسية

المعلوم أن بريتانيا علمت العالم نون العمل السياسى والدبلوماسى بحكم خبرتها الطويلة فى ادارة العالم فى اطار السلام البريطانى PAX

BRITANNICA(١١) الذى استمر فى اوروبا قروناً قبل أن تركز بريطانيا على المستعمرات. وكان الظن أن هذا الرصيد الهائل من الخبرات الدبلوماسية ذات الطابع الاستعمارى يمكن أن تكون محلا للتوارث عبر التعليم ولكن مدير الاكاديمية الدبلوماسية البريطانية فاجئ العالم عام ٢٠١٠ فى كلمة الافتتاح وهو يفسر لماذ الاكاديمية الآن وأهم الاعتبارات التى ساقها هى أن العالم قد تغير عبرا محطات كثيرة وأن الدبلوماسى البريطانى لابد أن يتم تدريبه على المهارات الجديدة للتعامل مع عالم مختلف فى أدواته وى النظرة إليه وفى المهارات المطلوبة للتصدى لهذه المهمة وقد لاحظنا رئيسة الوزراء البريطانية خلال استقبال للرئيس ترامب لها فى واشنطن قد اشارت إلى سقف الوظيفة الدبلوماسية من خلال الطموح السياسى وهو أن بريطانيا العظمى تريد أن تكون شريكا نافعا للدولة العظمى الأولى فى العالم وهى بذلك تجدد الشراكة بين البلدين والحاق بواشنطن على أساس الشراكة ليس التبعية كما عبر عنها تونى بلير رئيس الوزارء وهو يدافع عن غزو بريطانيا مع الولايات المتحدة للعراق بشكل غير قانونى عام ٢٠٠٣ .

التدريب لوظيفة دبلوماسية جديدة

ذكرنا أن تطور وسائل الاتصال قد وضعت الوظيفة الدبلوماسية فى موضع حرج حتى نشأ فريق منذ بداية التسعينات يشكك فى أهمية البعثات الدبلوماسية والانفاقات المالية عليها وظهور الكثير من الاحصائيات والدراسات التى اشارت إلى هذه الحقيقة(١٢) حيث تم تخفيض الكثير من البعثات الدبلوماسية وتخليص الأكثر منها فى العدد كما تناقصت الميزانيات مع ظهور الدبلوماسية الرقمية وصار السؤال المباشر هو هل نحتاج الدبلوماسين (١٣) وذلك فى كتاب صدر عام ١٩٩٨ ولكن الفريق الآخر يرى أن العمل الدبلوماسى استفاد كثيرا من هذه التطورات ولكن لا يزال للوظيفة الدبلوماسية مكانها وأن كان التدريب على الوظيفة الجديدة قد اختلف.

وقد أشارنا فيما سبق إلى المهارات الجديدة الكثيرة التى تواكب التطورات الجديدة والتى تؤدى إلى انشاء دبلوماسية رشيقة تتخفف من الطرائق القديمة والأعداد الكبيرة والانفاقات المتزايدة فأصبح الاستثمار فى المجال الدبلوماسى أكثر وعياً واستنارة ولكن سيظل هذا الاستثمار مفيداً لأعضاء المجتمع الدولى أكثر من كونه مسألة رمزية. والنقطة الاساسية فى العمل الدبلوماسى القديم والجديد هي أن الذى يقوم به يمثل الدولة المرسلة وهو الوكيل الحصرى لدولته والمتحدث باسمها مهما تكاثرت مصادر المعلومات عند الدولة المستقبلة . وحتى المعلومات التى تتبلور من المصادر المختلفة بما فى ذلك التسريبات والفتوحات الاعلامية خصوصاً فى الدول الديمقراطية فإن موقف ممثل الدولة وحكوماتها هو الذى يعتد به حتى وأن تناقض مع مصدر المعلومات الأخرى .

ولكن الخطر فى هذا الموقف هو أن الدول الدكتاتورية لا تزال غير مدركة للانكشاف العالمى لمصادر المعلومات فيحدث التصادم بين ما تجمعه اجهزتها الرسمية وبين المعلومات من المصادر الأخرى فيؤدى ذلك إلى حرجها وإلى المزيد من الجهد لتحسين صورتها وسد الفجوة بين روايتها وبين الروايات الأخرى وهذا يتطلب مهارات جديدة والكثير من الانفاق على جماعات المصالح وعلى الدبلوماسية السرية التى تقدم المنافع الاقتصادية (١٤) مقابل الحرج السياسى وهذا باب واسع يتجاوز المهارات التقليدية للدبلوماسى خاصة بعد أن أصبحت مثل هذه الثقافات شاملة لكل أنواع العلاقات بما فى ذلك التصويت فى المنظمات الدولية وشراء الاصوات والقرارات والتى اصبحت مسألة شائعة مما يضعف مصداقية دبلوماسية المنظمات الدولية(١٥)

مراجع الفصل السادس:

١- الطريق الثانى Track Two عن فشل هذا الديوان في عملية السلام ابخازيا انظر دراسة Thomas Hoch, University of Ostrava Czech Republic 2011وانظر مشروع كار Chad Carr القرارات الحساسة في المفاوضات في مجلة المفاوضات الدولية.

٢- Wolfgang Danspeckgruber, International Crisis Diplomacy: a collective approach for the future of conflict management. Princeton University 2001. Report: The Future of International Crisis Diplomacy, Princeton 2001. Claude Rokisists: The Gulf Crisis: Failure of preventive Diplomacy, Gazman Xhudo, Diplomacy and Crisis management in the US Foreign Policy Persepectives, MacMillan Press LTD, London 1996.

٣- Report: The Future of International Crisis Diplomacy تضمنت الدراسة ٥ حالات للازمة: كوبا/الكويت/البوسنة/كوسوڤو/الشيشان/كشمير

٤- ابن الفراء: رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق صلاح الدين المنجد دار الكتاب الجديد، بيروت ١٨٧٢- د. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، الطبعة الثانية، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠١.

٥- Kurbabja, Dietrecht Kappler, Knowledge and Diplomacy (2002).

٦- أنظر المهارات الدبلوماسية المطلوبة: Diplomatic Skills and Capacity, Programs of Training in Georgetown University, School of Foreign Service, Institute for the study of Diplomacy كما فصلنا برامج التدريب الدبلوماسى فى فينا ومالطة وواشنطن كما سنرى.

٧- عمل الكاتب عدة سنوات بمعهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية المصرية وشارك فى تصميم برامج التدريب للمصريين من شباب الدبلوماسين ورؤساء البعثات الدبلوماسية، والبرامج الخاصة بتدريب الأفارقة الدبلوماسين والإعلاميين، والقام بتدريب الدبلوماسين بعض وزارات الخارجية الإفريقية والخليجية، كما شارك فى اجتماعات المعاهد الدبلوماسية وتبادل الخبرات التدريبية.

٨- موقع اليونيتار UNITAR موقع الامم المتحدة.

٩- المدرسة الامريكية موقع وزارة الخارجية.

١٠- المدرسة البريطانية موقع وزارة الخارجية.

١١- السلام البريطاني، ورقة المقدمة لجامعة كامبردج Pax Britannica, Alashaal, Impact of Vienna Accord on the Gulf Security, Gulf Research Center GRC, Cambridge University, Unpublished paper in the center conference.

١٢- شمل تخفيض البعثات في اوروبا ٦٠٠٠ وظيفة دبلوماسية في حوالي ٦٦٠ مدينة في العالم كما تناقصت الميزانيات وصارت السفارات و الدبلوماسيين طرفا مكلفا اكثر من كونهم رصيدا سياسيا Political Assets (Global Diplomacy Index), Alex Oliver, Do we need embassies anymore: the

irrelevant diplomat, Foreign Affairs, March 14, 2016.

١٣- Paul Sharp: Modern Diplomacy (ed) J. Kurbabja 1998: Who needs diplomats, the problem of the diplomatic representation.

١٤- Clair Apodaca and Michael Stohl, Human Rights Policy and Foreign Assistance, International Studies Quarterly 43 (1): 185 – 198. Axel Dreher and others: Does US Aid buy UN General Assembly votes? A disaggregated analysis: Public Choice 136 (1-2), 139-164.

١٥- David Carter and Randall W. Stone, Democracy and Multilateralism, The Case of Vote buying in the UN General Assembly, International Organ Jan. 2015, pp.1-33, Kul Rai 1980: Foreign Aid and voting in the UN. Journal of Peach Research 17 (3) pp. 269-277 Ilyana Kuziemkof Eric Werker: 2006 How much is a seat on the SC worth? Foreign Aid and Bribery at the UN. Journal of Political Economy 114 (5):905-930.